اى تبعته لاجل القراة معه او استماع قراته الكتاب مزدحمين عليه لا سيما
كتيبة بالعوقية اى جيش خضرا اى يعلوها سواد السلاح والحديد ومن
عكسه سواد العراق لكثرة شجره وهو من بعيد يرى اسود وهى كتيبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو فيها
على ناقته القصوى بين ابى بكر واسيد بن حضير ولما راها ابو سفيان راى
ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك بن اخيك ملكا عظيما فقال له
العباس ويحك انه ليس بملك ولكنه نبوة وروى البخارى عن عبد الله
بن معقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو
يقرا سورة الفتح ويرجع وقال لولا ان يجتمع الناس حولى لرجعت كما رجع
وبين تلا وتلته وكتاب وكتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه وكفاه صلى
الله عليه وسلم ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقيا الذين زادوا فى ايذائه والعنو
عليه المستهزين به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم جماعة من قومه
كانوا يسخرون منه ويبالغون فى ايذائه والسخرية به اى تولى هلاكهم من
كفيت فلانا المؤنة اذا توليتها له فلم تحوجه اليها ومع توليه تعالى هلاك
المستهزين به سلاه فاعلمه بان هذا ليس خاصا به بل الانبيا قبله كذلك
بقوله عز قايلا واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن ثم اقتبس المصنف
من هذا كقوله تعالى ولقد استهزى برسل من قبلك الاية قوله وكم رات
كثيرة سا اى احزن نبيا بينهما الجناس المصحف من قومه متعلق بقوله
استهزا اى سخرية وايذا ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة

اوشعر او مثل سائر وذكرنا التلميح هنا مع كثرته فى كلامه لانه هنا اظهر
باعتبار ظهور قصة المستهزين وشدة الاعتنا بها وفيه ايضا التذييل والمثل
السائر فى الجملة الاستفهاميه ودماهم اى اصابهم بدعوة منه عليهم وصلت
اليهم فاهلكتهم كما يصل السهم القاتل الى من رمى به فيهلكه من اى بدعوة
كاينة فى فنا البيت اى حوالى الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكفيكهم
ثم اشار الى كل بما اصابه وذلك لا ينافى دعاه عليه لان دعاه كان سببا لاشارة
جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك وتجويز تعلق من برمى وانها لابتدا الغاية
بعيد لكن فيه دقة تشبيه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة
الوزن مع كل فايثارها مع كونها خلاف المتبادر انما هو عن قصد ثم وصف
الدعوة ايضا بقوله فيها اى تلك الدعوة للظالمين متعلق بما بعده
والاصل لهم وعدل عنه ليبين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه
صلى الله عليه وسلم والظلم وضع الشى فى غير محله فناء اى استيصال لهم
حتى لم يبق منهم احد وبين فنا وفنا جناس محرف لاختلاف حركة الفا خمسة
بدل من المستهزين او الظالمين ويصح رفعه اى هم وخصهم مع ان
من المستهزين ابا لهب وزوجته وعقبة بن ابى معيط والحكم بن العاص
لانهم اشدهم ولذا انجلت عقوبتهم كلهم بدا عظيم والردى اى الهلاك من
جملة جنوده المعينة عليه الادوا جمع دا وهو المرض وهذا استانف مساق
الحكم لمناسبة لما قبله فانه كالتعليل له اى انما اصيبوا بذلك الدا لانهم
سعوا فى تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)